مع اناستاسيا رضية دون ان تعكرها الغيوم بعد ان اعطته وريثاً هو الطفل إيفان الذي بدا انه كان اشد عوداً من أخيه البكر .

وقد لجأ القيصر الى كتابة وصية جديدة جعل فيها الامير فلاديمير اندرييفتش وصيا على ولي العهد في حالة وفاته وحاكماً على البلاد ووريثا شرعيا للعرش إذا ما مات ولي العهد . فنحن نرى هنا نتيجة تبصرات إيفان فيما كان قد حدث من قبل . كان يشعر أن بإمكانه الثقة بالأمير فلاديمير حتى ولو لم يتمكن من الثقة بامه الأميرة إيفروسين . وكان قد أحضر إليه الأمير فلاديمير الذي أقسم امامه على أن يكون مخلصا لمصالح ولي العهد وأن يحمي القيصرة وأن يمنع أمه من ان تلحق الأذى بالقيصرة أو بالطفل وألا يكون منحازاً في إدارة الدولة وألا يعمل سراً ضد القيصرة او المتروبوليت او مجلس البويار . وقبل بأن يخفض عدد افراد خدمه المسلحين الى مائة وثمانية . اما يوري أخو القيصر فكان قاصر العقل ولم يكن له اي ادعاء بوراثة العرش .

وكان الأمير فلاديمير قد نصح قبل ذلك بالتخلي عن بطانته فاتخذت عائلة روستوفسكي على اثر ذلك دون شك قرارها بالانسحاب الى ليتوانيا . ولو أن إيفان كان لديه النية في معاقبتهم على سلوكهم غير الموالي الذي اظهروه في السنة الماضية فإنه لم يكن لهم من حام ولا شفيع . وما حدث هو أن الأمير سيميون والأمير نيقولا روستوفسكي أوقفا كلاهما عند الحدود الليتوانية وقدم الأمير سيميون للمحاكمة وحكم عليه بالموت بتهمة الخيانة سمح لبقية افراد عائلته بالخروج وهم بين مصدق ومكذب . ولكن المتروبوليت مكاري وسيلفستر وعدداً من الأرشمندريتات طلبوا منه الرحمة للأمير فاكتفى بدلاً من سجنه بإبعاده الى بييلو أوزيرو . وكان الدفاع الرئيسي الذي قدمه الأمير سيميون اثناء محاكمته ادعاءه بأنه ضعيف القوى العقلية . وكانت نتيجة كل ذلك ان أصبح آل روستوفسكي في ذلك الموسم موضوعا للسخرية والتندر . وربما كان إيفان قد أراد قتلهم ولكن سيلفستر وارداتشيف منعاه كما ادعى بعد ذلك .